كلمة افتتاح المؤتمر

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ وصلّى اللهُ على سيّدِنا وقائدِنا رسولِ اللهِ محمّدٍ وعلى أهلِ بيتهِ الطيبينَ الطاهرين.

أمّا قبلُ: فالسادةُ الحضورُ الكرام، سماحةُ المتولّي الشرعيِّ للعتبةِ العباسيةِ المقدّسة، السيّدُ الأمينُ العامُّ ونائبُه، السادةُ أعضاءُ مجلسِ الإدارة، رؤساء الأقسام، الباحثونَ الكرام، الضيوفُ الأعزّاء؛ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتِه.

وأمّا بعدُ: فمن دواعي الاعتزازِ أنْ نلتقيَ في انعقادِ المؤتمرِ الدوليّ الأوّلِ الذي يُقام بالاشتراكِ بين جمعيةِ العميدِ العلمية والفكرية، والمركزِ الإسلاميّ للدراساتِ الاستراتيجيةِ، في أروقةِ العتبةِ العبّاسيّةِ بدءًا من يومِ الجمعةِ الأوّل من شهر آذار لعام وأربعةٍ وعشرينَ وألفين ١/ ٣/ ٢٠٢٤ الموافق للتاسعَ عشرَ من شعبانَ من عامِ خمسٍ وأربعين وأربعمائةٍ وألفٍ ١٤٤٥ بعد الهجرة. وتحت شعار (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طيّبة)، وبعنوان: معالمُ الحياةِ الطيّبة عند أهلِ البيتِ عليهم السلام.

تمثّلُ العودةُ إلى أهلِ البيتِ عليهم السلام بوصفهم المرجعيةَ الأمينةَ في بناءِ الحياةِ السليمة ضرورةً مُلحّةً، فرضتها العنايةُ الإلهيةُ واللطفُ الربانيّ بوجود هذه الذوات المقدّسة. وتتأكد هذه الضرورة بعد فشل التيّارات الفكريّة والمذاهب الاجتماعية المختلفة على امتداد الحقب الزمانية المتعاقبة في إيجاد منظومةٍ متكاملةٍ تبني وتدير حياةً كريمةً للإنسانِ وتقودُهُ حيثُ الفلاحُ في دنياهُ وآخرتهِ. زيادةً عن شيوع الأفكار الظلامية والقوى الهدامة وتمددها؛ لذا دعت الحاجةِ إلى العودة بنحوٍ جادٍّ إلى حصنٍ فكريّ دينيّ قويمٍ لبناء الوعي والبصيرة والسلوك الصالح، والعيش الكريم، الذي أساسُهُ الشريعةِ، وجوهرُ القيمِ الإسلامية وآدابِها، وروحُ القرآنِ وهَدْيُه، وتعاليمُ أهلِ البيت عليهم السلام.

وكان وما يزال المشروعُ الدينيّ في حفظِ العقيدةِ والدفاعِ عنها لمواجهةِ الأفكارِ الضلالية، وفقًا للأسس والثوابت الأمينة في الفكر الإسلامي، المهمة الأكبر لرسالةِ العتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ بتشكيلاتِها ومشاريعِها الفكريةِ كافة، بعد قراءةٍ واعيةٍ للتراث، وفهمٍ عميقٍ لأثره، ورصدٍ دقيقٍ للمشكلاتِ العَقَديّة في الوسط الاجتماعي والفكري؛ ممّا يضع الجميع أمامَ مسؤوليةٍ ثقيلةٍ واستشرافٍ مستقبليّ

بصير يبني خطاه على المساحةِ الآمنةِ التي شيّدها أهلُ البيتِ ﷺ في سيرتهم المباركة.

ههنا تلتقي جميعةُ العميدِ الفكرية والثقافيةُ والمركز الإسلاميّ للدراساتِ الاستراتيجيةِ تحت أفياء العتبةِ العباسيةِ المقدّسةِ ورعايةِ متولِّيها وإدارتِها؛ لتضعَ مرتكزًا عامًا للوقوفِ على أهميةِ العودةِ إلى القرآنِ وحَمَلَتِهِ وهم أهلُ البيت ﷺ، ولاستلهامِ القواعد التي وضعوها في بناءِ حياةٍ طيّبة كريمةٍ، فجاء هذا المؤتمرُ بمحاورِهِ الرئيسةِ للإسهام في تحقيقِ ذلك.

وقد قُسّمت موضوعاتُه التي يهدف إلى تحقيقِها الى أربعةِ محاورٍ أساسيةٍ تغطي موضوعَ معالمِ الحياةِ الطيّبة عند أهل البيت ﷺ، وهي (مفهومُ الحياةِ الطيّبة ومرتكزاتُها وأسسُها، وأثرُ الإيمانِ والاعتقادِ في تكوينها، وسيرةُ أهلِ البيتِ بوصفهم النموذجَ الحضاريّ للحياةِ الطيّبة، والمجتمعُ والحياةُ الطيّبة). وقد استقبلت الهيأةُ العلميةُ للمؤتمرِ (٤٦) ستّة وأربعين بحثًا، تم قبول تسعة وعشرين (٢٩) منها، موزعةً على محاور المؤتمر الرئيسة، والاعتذار عن البحوث الأخرى؛ لمخالفتها المعايير العلميّة الخاصّة بموضوع المؤتمر وغرضه. وقد تنوّعت مشاركة الباحثين من الدول الإسلامية، من العراق، ولبنان، وسوريا، وإيران.

وفي ختام الكلمة تقدّمُ إدارةُ المؤتمرِ وهيأتاهُ العلميةُ والتنظيميةُ وافرَ شكرِها وخالص تقديرها إلى كلّ من أسهم في انعقاده، ابتداءً من المتولّي الشرعيِّ سماحةِ السيّدِ أحمد الصافي، فالأمينِ العامِّ للعتبةِ السيّد مصطفى آل ضياء الدين، والمشرفِ العامِّ على قسمِ الشؤونِ الفكريّةِ السيّدِ ليث الموسوي، ورئيسِ قسمِ الشؤونِ الفكريّةِ السيّدِ عقيل الياسري – فشكرًا لهم لما قدّموه من تسهيلاتٍ في سبيل انعقاده، وتذليلِ صعوباتٍ كانت في طريقه.

كما تُقدّمُ شكرَها البالغَ للباحثينَ الكرامِ على ما جادتْ بهِ أقلامُهم في مشاركاتِهم البحثيةِ وما تحمّلوهُ من جهد السفر وأتعابه، وخالصَ احترامها لمن تمّ الاعتذار منهم لأسبابٍ علميةٍ خالصةٍ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور عمّار عبد الرزّاق الصغير

نائب مدير المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجيّة